شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمعوا المقول لعبد الصالح ان الشرك لظلم
عظيم وقد بسطنا هذا في غير هذا الموضع ولكن نبهنا على المقصود الوجه
الرابع عشر قوله فاقول ان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة علية
يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها قد تسمى
اربابا ويكون الله رب الارباب لذلك ويكون مراتب في نورانيتها متفاوتة
فبالحري ان يكون مثالها في عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب الى اخر الكلام فيقال
لا ريب ان تسمية هذه اربابا هو كلام اليونانيين وامثالهم من المشركين فانهم
يصرحون في كتبهم بتسمية هذه المجردات التي يقولون انها الملائكة اربابا والهة
ويقولون هي الارباب الصغرى والالهة الصغرى وهؤلاء المتفلسفة الصابئة
يعبدون الملائكة والكواكب واما الرسل واتباعهم الموحدون فقد قال الله تعالى
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون وقال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا
بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون
له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك

نجزيه

نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقال تعالى قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم
فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وامثال ذلك
كثير ثم هذا معلوم بالاضطرار ان الملائكة ليست اربابا ولا تسمى في الشريعة اربابا
فقول القائل ولاجلها قد تسمى اربابا يقال له هذه التسمية هي من التسمية المذكورة
في قوله ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وكما قال
يوسف الصديق يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
بل لا رب الا الله ربنا ورب ابائنا الاولين واذا قيل في البشر رب كذا فانما
يضاف الى غير المكلف كما يقال رب الدار ورب الثوب وكما قال صلى الله عليه وسلم
للاحوص الجشمي أرب ابل انت ام رب غنم وكما قال اذا اختلف البيعان
فالقول ما قال رب السلعة وهذا مما يبين ضلال بعض من يتأول كلام شيوخ
الاتحادية فانه لما قال في الفصوص فصح قول فرعون انا ربكم الاعلى وان كان
عين الحق زعم بعض اتباعه بقوله انما صح قوله كما يقال رب الثوب ورب الدار
ونحو ذلك واعجب من ذلك قول بعض اكابرهم انه اراد رب كرم ومعلوم ان
هذه الاقوال لولا انه يقولها بعض المسرفين من الشيوخ ويضلون بها كثيرا من
الناس لكان المؤمن في غنية عنها وعن حكايتها وردها لظهور فسادها
لكل احد فيقال لهذا ان صاحب الفصوص عنده قد صرح بمذهبه تصريحا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)